

الأرشيف القومي للفيلم في مصر : دراسة حالة

د. سحر يوسف محمد

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مستخلص:

وتتملك مصر تراثاً سينمائياً عريقاً يعود إلى العشرينات من القرن العشرين ، وتعد الأفلام السينمائية سواء أكانت تسجيلية أو روائية المصدر الرئيسي لدراسة تاريخ السينما المصرية فضلاً عن كونها حقلاً خصباً لدراسة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع المصري منذ بداية السينما المصرية وحتى وقتنا هذا.

وكان لزاماً على صنّاع السينما المصرية حفظ أفلامهم ، ومن هنا أنشئ في استديو مصر عام ١٩٢٥ مستودعات لحفظ الأفلام الروائية وأفلام جريدة مصر السينمائية ؛ إلا انه مع الأسف قد شب حريق عام ١٩٥٠ دمر جزءاً كبيراً من الاستديو بما في ذلك مستودع حفظ الأفلام مما يُعد كارثة حقيقية أملت بالتراث السينمائي المصري^(١).

وفي أواسط الخمسينات قررت مصلحة الفنون التابعة لوزارة الإرشاد القومي إنشاء أول

تتناول الدراسة واقع إدارة الأرشيف القومي للفيلم بالمركز القومي للسينما بمصر ، حيث النشأة، والأهداف والوظائف، والتنظيم، والعضوية فنى الجمعيات والائتمادات المهنية، والعاملون، وإبداع الأفلام السينمائية وتوثيقها واسترجاعها وحفظها وصيانتها. وتقدم الدراسة تصوراً لأقسام الأرشيف القومي للفيلم.

أهمية الدراسة:

مع مطلع القرن العشرين اعتقد أناس كثيرون، وحتى صنّاع السينما بأن الأفلام السينمائية ما هي إلا وسيلة هالكة ورخيصة للتسلية ، وشيئا فشيئا تغير هذا الاعتقاد ، وأصبحنا ندرك أهمية الأفلام السينمائية كأحد وسائل التسلية والترفيه ، وكأحد أشكال الفن ، وكوثيقة تاريخية وثقافية ، وكقوة للتغيير الاجتماعي^(١).

ج- استخدام المحفوظات المشار إليها في البند السابق في إنشاء متحف يعمل على صيانة تاريخ السينما المصرية، ويضم سائر الآلات والمعدات والرسوم ونماذج الديكور التي استخدمت منذ نشوء الإنتاج السينمائي في مصر .

د- يلحق بالأرشيف مكتبة تضم المراجع والدوريات والبحوث في مختلف فنون السينما .

هـ - ينظم الأرشيف عروضاً بلا مقابل في مقره وفي أندية السينما بقصد إجراء الدراسة والبحوث والتنمية الثقافية ونشرها وربط ماضي السينما بحاضرها توصلاً إلى إنضاج الوعي برسالة الفيلم في العالم المعاصر والعمل على استكشاف وإبراز شخصية الفيلم المصري^(٤) .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من صياغة أهداف ووظائف الأرشيف القومي للفيلم المشار إليها سلفاً والتي تكفل للأرشيف تدفقاً متصلاً من الأفلام السينمائية وغيرها من المواد ذات الصلة ومساندة الباحثين والدارسين في مجال السينما على إنجاز بحوثهم؛ إلا أنهم يواجهون صعوبات كبيرة تكمن في نقص المصادر المنشورة عن الأفلام بل ونسخ الأفلام ذاتها المتاحة^(٥) .

وإضافة إلى ذلك تم سحب عضوية الأرشيف القومي للفيلم من الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف) La Fédération International de

مكتبة فيلمية عام ١٩٥٦، وقد اعتمدت هذه المكتبة في بداية تكوينها على هبات بعض المكتبات السينمائية الأوروبية والمراكز الثقافية الأجنبية في مصر، وتنازل بعض المنتجين عن نسخ أفلامهم القديمة، ومصادرات مصلحة الجمارك من الأفلام .

وقد تعرضت تلك المكتبة الفيلمية للحريق عام ١٩٥٨ مما دمر جزءاً كبيراً من مقتنياتها بسبب الاشتعال الذاتي للأفلام المصنعة من مادة نترات السيلولوز^(٦) .

وفي عام ١٩٦٨ صدر قرار وزير الثقافة رقم ٢٤٥ بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٥، والذي أوجب إيداع كل من الشركات والمؤسسات نسخة من كل فيلم يتم إنتاجه إلى أرشيف الفيلم القومي .

وفي عام ١٩٧٠ صدر القرار الوزاري رقم ١٢٩ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء الأرشيف القومي للفيلم بالجمهورية العربية المتحدة وفقاً للوائح المتبعة في أرشيف الفيلم الدولي ، ويقوم الأرشيف بالوظائف التالية :

أ- جمع وحفظ - من غير قصد تجاري - أفلام السينما والتلفزيون التي تنتج في الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك الأعمال العالمية ذات القيمة الجمالية والفنية والاجتماعية والتسجيلية، وذلك بقصد الدراسة والبحث .

ب- جمع وحفظ الصور والسيناريوهات والملصقات وسائر المطبوعات والوثائق المودعة في الأرشيف خاصة والمتعلقة أيضاً بسائر الأفلام ذات القيمة التي لا يودع لها نسخ في الأرشيف .

الدراسات السابقة :

أسفر البحث في قاعدة بيانات الرسائل الأكاديمية عن توافر اطروحتين دكتوراه عن أرشيف الفيلم وهما .

1- Chahim , Abedi Chahla. A functional analysis and need assessment for the national Iranian radio , television and film archive^(٦).

وتناولت هذه الدراسة متطلبات إنشاء أرشيف وطني لحفظ تراث الإذاعة، والتلفزيون والأفلام في إيران .

7- Frick, Caroline Jane . Restoration nation : Motion pictures archives and " American" film heritage^(٧).

وقد عاجلت الدراسة ظهور ونمو حركة حفظ الفيلم خلال القرن العشرين من خلال شبكة أرشيفات الفيلم على كافة المستويات الدولية والوطنية والمحلية . وقد اعتمدت في إجراء الدراسة على سلسلة واسعة من الوثائق الأرشيفية وسجلات المؤسسات المعنية بحفظ الفيلم، وخلصت إلى نتيجة هامة مؤداها أن أرشيفات الصور المتحركة لا تحفظ فقط تاريخ الفيلم الأمريكي بل تعمل على تنشيط الإفادة من التراث السينمائي .

لم تنطرق أي من الدراسات الأكاديمية المصرية إلى معالجة الأرشيف القومي للفيلم من وجهة النظر المكتبية والمعلوماتية ؛ في حين عاجلت عدة دراسات سينمائية الأرشيف القومي للفيلم من

Archive du Film (FIAF)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف الستار عن أسباب ذلك والوقوف على أسباب أزمة الأرشيف القومي للفيلم ووضع الحلول والمقترحات فضلاً عن صياغة تصور مقترح لإنشاء أرشيف قومي للفيلم في مصر مزوداً بكافة الإمكانيات التقنية والبشرية مما يجعله يؤدي رسالته على أكمل وجه.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى رصد واقع إدارة الأرشيف القومي للفيلم بالمركز القومي للسينما من حيث النشأة والأهداف والوظائف والعاملين والخدمات والأنشطة والعضوية في الجمعيات والاتحادات المهنية وسبل توثيق وحفظ وصيانة الأفلام السينمائية وغيرها من المواد .

منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الباحثة في إجراء الدراسة على منهج دراسة الحالة وتمثلت أدواتها في الآتي :

- قائمة المراجعة وتشتمل على نقاط البحث الواجب استيفائها.
- الزيارات الميدانية لإدارة الأرشيف القومي للفيلم .
- القراءات النظرية عن أرشيفات الأفلام وتصفح مواقع أرشيفات الأفلام الأجنبية على شبكة الانترنت .

(١) حفظ التراث السينمائي الوطني للأجيال القادمة عن طريق :

أ- إيداع وحفظ الأفلام الروائية بموجب القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٥ والذي يلزم منتجي وموزعي الأشرطة السينمائية من الإنتاج المصري أو الإنتاج المشترك بين مصر وغيرها والتي يعد بقصد الاستغلال للعرض في الأماكن العامة داخل جمهورية مصر العربية أو في الخارج، أن يودعوا على نفقاتهم وبالتضامن فيما بينهم نسخة مقاس ٣٥ مم من كل شريط سينمائي لدى الإدارة العامة للمصنفات الفنية بوزارة الثقافة قبل الترخيص للعرض أو بتصديره إلى الخارج ولا يجوز لهذه الإدارة الترخيص بالعرض أو التصدير قبل إيداع النسخة المذكورة . وبعد ذلك صدر القرار الوزاري رقم ٣٧٥ لسنة ١٩٧٥ بتنفيذ إيداع النسخة لدى الأرشيف القومي للفيلم .

كما صدرت الموافقة على إيداع نسخة فيديو كاسيت للأفلام السينمائية التي تم إنتاجها قبل عام ١٩٧٥ بتاريخ ١٩٨٢/١/١٦ .

ب- جمع وحفظ الصور الفوتوغرافية وملصقات الأفلام السينمائية التي يقوم منتجو وموزعو الأفلام السينمائية - اختياريًا - بإيداعها مع الأفلام .

منظور مشكلة التأريخ للسينما المصرية ومن أمثلة تلك الدراسات :

١- سيد سعيد . وقفة ... ونظرة للخلف قبل أن نخطو للأمام^(٨) .

ويعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي في التأريخ للسينما المصرية والعالمية ونشأة مكنتات وأرشيفات الأفلام على الصعيدين العالمي والوطني.

٢- مجدي عبدالرحمن . السينما المصرية : تاريخ طويل وذاكرة ضعيفة^(٩) .

يتناول هذا البحث مشكلة التأريخ للسينما المصرية انطلاقاً من قصور العديد من الجهات السينمائية عن توثيق كافة أشكال التراث السينمائي المصري، وتأتي في مقدمة تلك الجهات الأرشيف القومي للفيلم ثم الجهات الإنتاجية للسينما وجمعيات ونوادي السينما، والرقابة السينمائية، ومهرجانات وعروض الأفلام، والأدلة السينمائية . وينتهي البحث بمشروع مقترح للحفاظ على التراث السينمائي المصري ١٩٢٣- ١٩٩٣ .

(١) الأهداف والوظائف :

ينشد الأرشيف القومي للفيلم تحقيق جملة الأهداف والوظائف التالية^(*):

(*) لا يتوفر لدى إدارة الأرشيف القومي بالمركز القومي للسينما وثيقة أو لائحة داخلية تتضمن الأهداف والوظائف والخدمات .

ويتضح مما سبق قصور أهداف ووظائف الأرشيف القومي للفيلم، وفيما يلي عرض لأوجه القصور .

● يقتصر حفظ التراث السينمائي الوطني على الأفلام السينمائية الروائية دون الأفلام الروائية القصيرة والتسجيلية والرسوم المتحركة - باستثناء ما ينتجه المركز القومي للسينما - ويرجع ذلك لكون قانون الإيداع يلزم فقط منتحي وموزعي تلك الأفلام بإيداع نسخة منها في الأرشيف في حالة عرضها* أو تصديرها للخارج مما يؤدي إلى تشتت الأفلام السينمائية وضياح جزء مهم من التراث السينمائي التسجيلي والروائي القصير والرسوم المتحركة .

● وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن بعض أرشيفات الأفلام الأجنبية تهدف أيضا إلى تجميع واقتناء أفلام الهواة Amateurs films .

فعلى سبيل المثال يُناشد الأرشيف الأيرلندي للفيلم Irich film Archive من خلال موقعه على شبكة الانترنت - الجمهور العام بإيداع ما لديه من أفلام خاصة في الأرشيف سواء تناولت تلك الأفلام أحداثاً اجتماعية أو سياسية أو عادات وتقاليد أو مناسبات قومية أو خاصة أو معالم جغرافية عن أيرلندا (١٠) .

ج- إيداع ما ينتجه المركز القومي للسينما من أفلام تسجيلية وروائية قصيرة ورسوم متحركة .

(٢) تكوين المكتبة الفيلمية من خلال استنساخ أفلام المركز القومي للسينما على شرائط مرئية VHS .

(٣) الإسهام في نشر الثقافة السينمائية من خلال إعارة الشرائط المرئية إلى الجهات المصرية والأجنبية المعنية بالسينما (قصور السينما - جمعيات وأندية السينما- المكاتب الثقافية بالسفارات الأجنبية في مصر) .

(٤) إمداد الدارسين والباحثين في مجال السينما ببيانات عن الأفلام السينمائية المصرية والسماح لبعضهم في حالات نادرة - مشاهدة الأفلام داخل صالة العرض بالأرشيف شريطة الحصول على موافقة كتابية بذلك من رئيس المركز القومي للسينما .

(٥) السماح لنتج الفيلم السينمائي بموجب القرار الإداري رقم ١٠١ لسنة ١٩٨١ باستعارة فيلمه المودع بالأرشيف بغرض طبع نسخة منه شريطة تقديم ما يفيد ملكيته للفيلم من غرفة صناعة السينما، وكتابة تعهد برد نفس نسخة الفيلم المعارة له إلى الأرشيف مع اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير الأمنية في هذا الصدد .

(*) لا يتم إجراء عروض سينمائية عامة لتلك الأفلام في مصر .

- اقتناء الأرشيف القومي للأفلام السينمائية الوطنية دون الاهتمام باقتناء كلاسيكيات السينما العالمية لما لها من أهمية في إجراء الدراسات السينمائية المقارنة وإجراء بحوث التأثير والتأثر .
- يعد الإيداع المصدر الوحيد لتزويد الأرشيف بالأفلام السينمائية، فلا يهدف الأرشيف إلى إقامة برنامج للتبادل والهدايا مع أرشيفات الأفلام العربية والأجنبية وسائر الهيئات المعنية بالسينما .
- عدم الاهتمام بتجميع وتوثيق الوثائق المكتوبة والمسموعة والمرئية وكافة المواد التي لها علاقة بالأفلام من صور ثابتة وصور فوتوغرافية وملصقات الأفلام بكل أحجامها، وخطط العمل وعقود الممثلين وميزانيات الأفلام، والقصص وسيناريوهات الأفلام^(١١) .
- وبالرغم من أهمية إنشاء أرشيف صحفي يتضمن كل ما نشر من أخبار ومقالات نقدية عن الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) في الصحف والمجلات العربية والأجنبية ؛ إلا أن مدير الأرشيف القومي للفيلم قد قام بنفسه بإعداد أرشيف صحفي للأفلام السينمائية الروائية لمدة ثلاثة أعوام فقط (٢٠٠٤-٢٠٠٦) ثم توقف بعد ذلك لعدم اهتمام المسؤولين بالمركز القومي للسينما بالأرشيف الصحفي على حد قوله - وإن كانت الباحثة ترى أن ذلك يرجع إلى قصور الإدارة وتوزيع الوظائف على العاملين بالأرشيف .
- عدم اقتناء اللوحات والتصميمات والأعمال الفنية وتتضمن اسكتشات وتصميمات الديكور والمساقط الأفقية لهذه التصميمات ورسومات الملابس الخاصة وبعض أجزاء الديكور وخاصة التاريخية منها وقطع الإكسسوار .
- عدم تجميع كل آلة تتعلق بالسينما بغرض إحداث متحف للآلات السينمائية، فمن المعروف أن آلات التصوير والتحميض وخلافه تتطور عاماً بعد عام، ويتطلب التأريخ لتقنيات السينما جمع تلك المعدات القديمة التي تم الاستغناء عنها ووضعها في متحف مصحوبة برسوم توضيحية لها، وذلك بغرض دراسة وشرح تطور تلك الآلات وتفسير نواحي جمالية وفكرية في الأفلام مرتبطة بخصائص تلك الآلات^(١٢) .
- عدم إجراء الفحص الدوري للأفلام وترميمها عند الاقتضاء .
- عدم برمجة أو استنساخ الأفلام السينمائية الروائية على شرائط VHS أو أقراص DVD بغرض استخدامها للدراسة والبحث وإقامة عروض سينمائية غير تجارية .
- وإضافة إلى ذلك يفتقر الأرشيف القومي إلى تنظيم معارض ومحاضرات وتظاهرات أخرى لها علاقة بالتاريخ والفن وتقنيات السينما فضلاً عن عدم توطيد علاقات التعاون والشراكة مع المؤسسات والجمعيات الوطنية وأرشيفات الأفلام العربية والأجنبية بما يكفل إثراء مقتنيات

والترميم، ويُعزى ذلك لعدم توافر المعدات والأموال اللازمة والفنيين المؤهلين لذلك .

هـ- كايينة وصالة عرض الأفلام ويعمل بها موظف لعرض الأفلام السينمائية داخل الأرشيف .

وتتكون الأقسام الإدارية من :

أ- قسم السكرتارية : ويعمل به موظف لأداء الأعمال الكتابية الخاصة بالأرشيف .

ب- مخازن أو مستودعات الأفلام :

مخازن مدينة الفنون وتوجد في الدور الأرضي بمبنى المركز القومي للسينما ويُحفظ بها الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة والرسوم المتحركة .

مخازن استديو الأهرام ويُحفظ بها الأفلام السينمائية المنتجة قبل عام ١٩٨٠ .

وقد تبين للباحثة من واقع الملاحظة الميدانية تكس الإدارات الفنية باستثناء المكتبة الفيلمية في قاعة واحدة هي ذاتها حجرة رئيس إدارة الأرشيف مما ينعكس سلباً على جودة العمليات الفنية وخاصة فحص جودة الأفلام وترميمها . ويمكن القول بأن الأقسام الفنية بالأرشيف ما هي إلا تنظيمات إدارية على الورق نتيجة لقصور المقومات المادية المخصصة للأرشيف من مبنى وتجهيزات مادية .

ويعد قصور أو عدم توافر المقومات المادية للأرشيف سبباً في عدم توافر صالة عرض لأجزاء الديكور والرسومات الفنية ومتحف لعرض الآلات الفنية في مجال صناعة السينما حتى يتسنى للدارسين

الأرشيف من الأفلام والمواد ذات الصلة وتطوير خدماته^(١٣) .

وخلاصة القول أن الأرشيف القومي للفيلم يقف عاجزاً عن تحقيق معظم الأهداف المنشودة منه نتيجة لقصور إمكاناته المادية من مبنى وتجهيزات .

(٢) النشأة والتنظيم :

يُعد الأرشيف القومي للفيلم إحدى الإدارات الفنية التابعة للمركز القومي للسينما منذ إنشائه عام ١٩٧٥ ، والأرشيف يتكون بدوره من مجموعة من الأقسام الفنية والإدارية .

وتتكون الأقسام الفنية للأرشيف من :-

أ- قسم الجودة الفنية : ويقدر عدد العاملين به بثلاثة أعضاء وهم مسئولون عن فحص الأفلام السينمائية قبل إيداعها بالأرشيف، والتأكد من جودتها الفنية .

ب- قسم التوثيق والتصنيف : ويعمل به ثلاثة أعضاء ويُناط بهم تسجيل وتوثيق الأفلام السينمائية .

ج- قسم المكتبة الفيلمية ويعمل به موظف واحد مسئول عن حفظ الشرائط المرئية للأفلام الروائية والتسجيلية .

د- قسم ترميم الأفلام وقد أنشئ عام ١٩٩٠ ويعمل به موظف واحد ؛ إلا أن الدراسة الميدانية قد كشفت عن اقتصار الترميم على لصق الفيلم دون سائر علميات الفحص

● تشجيع جمع وحفظ الوثائق والمواد ذات الصلة بالسينما .

● تطوير التعاون بين الأعضاء والاتحاد لضمان توافر الأفلام والوثائق .

ويضم فياف مجموعة من اللجان المتخصصة (اللجنة الفنية - لجنة الفهرسة - لجنة التوثيق - لجنة البرمجة - والوصول إلى المجتمعات) والتي تلعب دوراً هاماً في تحقيق أهداف الاتحاد، وهي مجموعات من الخبراء تجتمع دورياً وإنشاء برامج العمل وإعداد منشورات فياف .

ويتمثل معظم ما يقوم به فياف في شكل تعاون نشط بين الأعضاء في مشاريع ذات منافع واهتمامات متبادلة مثل الترميم لفيلم محدد أو جمع بيلوجرافيا فيلمية وطنية أو دولية، وتشمل الأنشطة الأكثر وضوحاً المؤتمر السنوي والمطبوعات، وأعمال اللجان المتخصصة، ويصدر الاتحاد مطبوعات عديدة منها :

Journal of Film Preservation - ١

دورية تصدر مرتين سنوياً باللغتين الإنجليزية والفرنسية

The International Index of Film Periodicals - ٢

ويغطي الكشاف الدولي أكثر من ٢٠٠ عنوان دورية فيلمية وتلفزيونية ومقتنيات ما يزيد عن (٥٢١) أرشيفاً فيلماً دولياً ومركز توثيق دولي، ويصدر سنوياً منذ عام ١٩٢٧ .

والباحثين التعرف على الآلات القديمة وخصائصها لما لها من تأثير على الجوانب الفنية والجمالية في عناصر الصوت والصورة بالفيلم .

وتجدر الإشارة إلى أن الخزانة السينمائية المغربية لديها متحف لعرض الآلات السينمائية (كاميرات - آلات عرض - معدات التوضيب، وآلات الخدع السينمائية ... الخ) وقد تم الحصول عليها من لدن بعض المتبرعين^(١٤).

٢) العضوية في الجمعيات والاتحادات المهنية :

من أهم الجهات المعنية بحفظ التراث السينمائي الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف) La Fédération Internationale de l'Archive du Film (FIAPF) والذي يعود تاريخ إنشائه إلى عام ١٩٣٨، ويضم حالياً أكثر من مائة وعشرين مؤسسة في أكثر من خمسة وستين بلداً من مختلف أنحاء العالم، ويسعى الاتحاد إلى تحقيق مجموعة الأهداف التالية :

● التمسك بمدونة أخلاقية لحفظ الأفلام ومعايير عملية لأرشيف الفيلم .

● تشجيع إنشاء أرشيفات الأفلام في البلدان التي تفتقر إليها .

● السعي إلى تحسين السياق القانوني الذي يعمل الأرشيف ضمنه .

● ترويج ثقافة الأفلام وتسهيل البحث التاريخي على الصعيدين الوطني والدولي .

● تبني التدريب والخبرات في حفظ الأفلام .

قسم التاريخ بدلاً من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات . وإضافة إلى ذلك يرأس صالة العرض موظف حاصل على بكالوريوس علوم !!! .

لم يتلق أي من العاملين تدريباً يؤهله للعمل في أرشيف الأفلام، وإنما تم تدريب بعضهم من خلال الالتحاق بدورات تدريبية في مجال اللغة الإنجليزية وعلوم الحاسب الآلي، ومن ثم يمكن القول بأن الأرشيف القومي للفيلم يفتقر إلى العاملين المؤهلين والمدربين للعمل في مجال توثيق وفهرسة وحفظ وصيانة الأفلام السينمائية والمواد ذات الصلة .

وأمناء أرشيفات الصور المتحركة (الأفلام) هم الأشخاص المسئولون عن حفظ وترميم واسترجاع وإتاحة الوصول لثراث الصور المتحركة من الأفلام، التلفزيون، الفيديو، والأشكال الرقمية، وهم مسئولون مهنياً عن تأكيد أهمية الصور المتحركة كمصادر تعليمية وتاريخية وثقافية^(١٦) .

ويتركز التعليم الأكاديمي لأمناء أرشيفات الصور المتحركة على التعليم الأساسي في مجال التاريخ، علم الأرشيف، علم المكتبات والمعلومات والتوثيق، المتاحف، وسائل الأعلام، والعلوم التقنية، ويشترط اجتيازهم فترة تدريب في أرشيفات الأفلام أو التلفزيون.

وإضافة إلى التأهيل الأكاديمي لأمناء أرشيفات الأفلام هناك مجموعة من السمات الشخصية الواجب توافرها فيهم : الدقة، التركيز - القدرة على العمل المنظم تحت ضغوط شديدة، القدرة

International Film Archive. CD- -٣
ROM

قرصان سنويا باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية عن أرشيفات الأفلام في العالم^(١٥) .

وقد حصل الأرشيف القومي للفيلم على العضوية الكاملة في الاتحاد الدولي للأرشيفات الأفلام فياف عام ١٩٧٠ ليصبح أول أرشيف عربي وأفريقي يعترف به الاتحاد ؛ إلا أنه مع الأسف قد تم إلغاء عضويته عام ١٩٩٦ بسبب عدم الانتظام في تسديد الاشتراكات السنوية وعدم إرسال التقارير السنوية عن نشاط الأرشيف فضلاً عن إهمال الرد في معظم الأحيان على استفسارات الاتحاد، وفي ذلك دلالة أكيدة على إهمال ولا مبالاة المسئولين عن الأرشيف في ذلك الوقت وحتى وقتنا هذا .

٤- العاملون ومؤهلاتهم :

يرأس إدارة الأرشيف القومي للفيلم مدير حاصل على مؤهل متوسط (دبلوم صنايع) ويعمل تحت رئاسته ستة عشر موظفاً، أغلبهم من حملة المؤهلات المتوسطة (دبلوم تجارة - صنايع)، وتبلغ نسبتهم ٦٩% من إجمالي عدد الموظفين للإدارة ؛ في حين تبلغ نسبة الموظفين من حملة المؤهلات العليا (ليسانس آداب قسم تاريخ - بكالوريوس تجارة، شعبة محاسبة - بكالوريوس علوم) ٣١% .

ويتضح مما سبق أن توظيف العاملين بالأرشيف لا يتفق ومتطلبات الوظائف الإدارية والفنية، فعلى سبيل المثال يرأس قسم التوثيق والتصنيف موظف حاصل على ليسانس آداب،

بالإيداع بعد أن يقوم العاملون بقسم الجودة الفنية بفحص الفيلم على منضدة الفيلم (بنوار) للتأكد من سلامة كيانه المادي وخلوه من أية خدوش أو تمزق . كما يتم عرض الفيلم داخل صالة العرض بالأرشيف (*) بغية التحقق من خلوه من أية عيوب فنية في الصوت أو الصورة أو الألوان ... الخ .

٦) توثيق الأفلام السينمائية :

يقوم قسم التوثيق والتصنيف بالأرشيف باتخاذ مجموعة من الإجراءات اليدوية لتوثيق الأفلام السينمائية الروائية ٣٥ مم، وفيما يلي عرض لها:

- يقوم الموثق بإعداد ملف لكل فيلم روائي يحتوي على بطاقة فيلمية وعدد اثنين من أفيش الفيلم وأربع صور فوتوغرافية لإحدى لقطاته، ويتم حفظ وترتيب ملفات الأفلام هجائيا بعناوين الأفلام داخل شانونات خاصة ؛ إلا أنه بسبب عدم توافر مساحات تخزين كافية يتم حفظ وترتيب ملفات الأفلام منذ عام ١٩٩٧ ترتيبا زمنيا وفقا لسنوات إيداعها.

- ويقوم الموثق منذ عام ٢٠٠١ بإعداد نسختين من البطاقة الفيلمية، الأولى تحفظ في ملف الفيلم والثانية توضع داخل حوافظ خاصة مرتبة زمنيا وفقا لسنوات الإيداع، والغرض من إعدادها استرجاع بيانات الأفلام السينمائية دون الحاجة إلى فحص ملفات الأفلام .

(*) لا يتوافر لدى الأرشيف القومي للفيلم جهاز مافيو لا لمراجعة وفحص الأفلام، ومن ثم يلجأ إلى العرض السينمائي للفيلم .

على استرجاع المواد من على الرفوف باستخدام السلام - المقدره الجسمانية على حمل علب الأفلام وخاصة فيمن يعمل في استرجاع الأفلام^(١٧).

ويشترط فيمن يشغل المناصب الإدارية العليا والوسطى (مدير الأرشيف ورؤساء الأقسام) إظهار السلوك الاجتماعي اللائق أثناء تعاملهم مع رؤسيتهم بغرض توجيههم وإرشادهم . كما يجب أن يكونوا قادرين على الاهتمام بالموظفين وتحفيزهم على العمل في الأرشيف والتأثير في الجمهور العام بما يعزز الثقة في الأرشيف^(١٨).

وقد تبين للباحثة خلال الاتصال الشخصي بمدير الأرشيف القومي للفيلم والعاملين به افتقارهم الحماس للعمل نتيجة لعدم استجابة الإدارة العليا بالمركز القومي للسينما لمتطلبات تطوير العمل بالأرشيف من معدات وأجهزة وتدريب العاملين . ويؤكد ذلك أن منظمة اليونسكو قد خصصت مبلغ مالي قدرة اثنين وسبعين ألف جنية عام ١٩٩٠ لإنشاء بعض معدات وأجهزة لتيسير العمل بالأرشيف إلا أن إدارة المركز قد حولت الجزء الأكبر من هذا المبلغ لأغراض غير الأرشيف !!

٥) إيداع الأفلام السينمائية :

يقوم منتج أو موزع الفيلم السينمائي بتسليم إدارة الأرشيف القومي للفيلم نسخة موجبة من فيلم ٣٥ مم ومقدمة الفيلم Trailer بالإضافة الى عدد اثنين من أفيش الفيلم وصور فوتوغرافية لإحدى لقطات الفيلم . ويتم تحرير إيصال

وينفرد مدير الأرشيف دون أعضاء قسم التوثيق والتصنيف بتحديد نسبة جودة الأفلام التسجيلية(*)، وإعداد ملخص وصفي موجز للفيلم من خلال مشاهدته داخل صالة العرض بالأرشيف، ولا يتم الاستعانة بما يتوافر من ملخصات الأفلام التسجيلية في الأدلة السينمائية الصادرة عن مركز الثقافة السينمائية .

• يقوم الموثق باستيفاء عناصر البطاقة الفيلمية من واقع المشاهدة الفعلية للفيلم (انظر شكل رقم ١) .

ويقوم الموثق بإعداد سجل الأفلام الروائية والذي يشتمل على البيانات البيوجرافية التالية :
رقم الفيلم (الرقم المخزني) - عنوان الفيلم - اسم المخرج - شركة الإنتاج والتوزيع - تصوير - مونتاج - صوت - نيجاتيف - موسيقى - أسماء الممثلين - عدد فصول الفيلم - تاريخ الإيداع (اليوم / الشهر / السنة) - عدد الصور والأفيشات المودعة مع الفيلم - ملخص الفيلم .

• توثيق الأفلام السينمائية التسجيلية والرسوم المتحركة :

يقوم مدير الأرشيف القومي للفيلم بإجراءات توثيق ما ينتجه المركز القومي للسينما من أفلام تسجيلية ورسوم متحركة وروائية قصيرة، والتي يتم إيداعها بالأرشيف، ويقتصر التوثيق على إعداد سجل خاص بها ويشتمل على البيانات التالية :
رقم مسلسل (المخزني) - عنوان الفيلم - تاريخ الإنتاج - سيناريو وإخراج - تصوير - مونتاج - موسيقى - إنتاج وتوزيع - زمن العرض - ملخص الفيلم - نسبة جودة الفيلم.

(*) تختلف نسبة جودة الفيلم بسبب إعارته للهيئات المعنية بالسينما وسوء ظروف الحفظ بمخازن الأرشيف.

المجلس الأعلى للثقافة
المركز القومي للسينما
مدينة الفنون - شارع الهرم الجيزة
الأرشيف القومي للفيلم

بطاقة فيلمية

اسم الفيلم	:	_____
رقم إيصال الإيداع	:	_____
مقاس الفيلم	:	_____
نوعه	:	_____
زمن العرض	:	_____
قصة	:	_____
إنتاج	:	_____
إخراج	:	_____
موسيقى تصويرية	:	_____
تصوير	:	_____
تم التصوير بأستوديو	:	_____
تاريخ توزيع العرض الأول:	:	_____
ديكور / مناظر	:	_____
تمثيل	:	_____
ملاحظات	:	_____
	:	_____
	:	_____
	:	_____
	:	_____

شكل رقم (1)

نموذج لبطاقة فيلمية بالأرشيف القومي للفيلم

ونظرا لعدم توافر فهارس للأفلام بالأرشيف القومي للفيلم والاعتماد على البطاقات الفيلمية في توثيق بيانات الأفلام واسترجاعها عمدت الدراسة إلى تحليل عناصر البطاقة الفيلمية وفقا للحد الأدنى من بيانات الفهرسة في قواعد فهرسة الأفلام الصادرة عن الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف).

تنقسم البيانات المسجلة إلى أربع فئات على النحو التالي :

(١) البيانات البيبليوجرافية :

وتتضمن بيانات بهدف التحقق من العمل (الفيلم) ومبدعيه مثل العنوان، العناوين وأسماء الأشخاص والجماعات المسئولة عن الإبداع مع بيان الوظيفة وتتضمن البيانات التالية :

العنوان الأصلي - بلد الإنتاج - المخرج - شركة الإنتاج - سنة الإنتاج و/أو الإطلاق - شروط أو حالات اللغة .

ويتضح من البطاقة الفيلمية أنها تتضمن البيانات السابقة ماعدا بلد الإنتاج واللغة نظرا لكون الأفلام السينمائية المقتناة في الأرشيف أفلام مصرية وناطقة باللغة العربية .

(٢) الوصف المادي :

يتضمن خصائص الوصف المادي والفني للعمل (الفيلم) وهي كالتالي :

- عدد مفردات المادة .

- الطول (بالقدم / الأمتار) .

وقد تبين من واقع فحص سجل الأفلام التسجيلية عدم تسجيل فقرة الملخص ونسبة جودة الفيلم للعديد من الأفلام نتيجة لعجز مشاهدة فرد واحد كل الأفلام التسجيلية والتي يربو عددها عن الخمسمائة فيلم .

توثيق شرائط الفيديو :

يقوم رئيس المكتبة الفيلمية بالأرشيف بتوثيق ما يتوافر له من أشرطة مرئية حيث يعد سجل للأفلام الروائية المسجلة على شرائط VHS وسجل آخر للأفلام التسجيلية المسجلة على شرائط ديجيتال أو بيتا كام ويحتوى كل من السجلين على البيانات التالية : رقم الشريط - عنوان الفيلم - تاريخ الإنتاج - اسم المخرج - بيان نوع الشريط (ديجتال - بتاكام) .

ويتضح مما سبق أن قسم التوثيق والتصنيف يقتصر عمله على توثيق الأفلام السينمائية الروائية دون الأفلام التسجيلية والشرائط المرئية مما يدل على غياب التخطيط والتنسيق في هذا القسم، فضلا عن عدم توافر أية فهارس يدوية أو آلية للأفلام مما يشكل صعوبة بالغة في إمداد الدارسين والباحثين ببيانات عن الأفلام واسترجاعها .

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة الفهرسة بالاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام FIAF قد عكفت على مدار أكثر من عشر سنوات على دراسة مشكلات فهرسة الصور المتحركة بالأرشيفات، وانتهت بصدر قواعد الفهرسة من أجل أرشيف الفيلم عام ١٩٩١، ويمكن الحصول عليها مجانا من موقع الاتحاد على شبكة الانترنت^(١٩) .

ملخص للفيلم وإنما يقوم بكتابة توصيف كامل لأحداث ومشاهد الفيلم مثلما تظهر على شاشة العرض وتدوينه في ملف الفيلم، وذلك بهدف التحقق من اكتمال فصول الفيلم وإعادة ترتيب الفيلم في حالة اختلال ترتيب فصوله .

وتشمل البطاقة الفيلمية على بيان (نوع الفيلم) إلا أن الموثق يكتفي بذكر الفيلم روائي طويل أو قصير ولا يشير إلى الأنواع العديدة للأفلام السينمائية مثل : كوميديا - كوميديا درامية - كوميديا موسيقية - دراما - نفسية - جاسوسية - سياسية - حروب - وثائقية - رسوم متحركة^(٢١) .

٧) استرجاع الأفلام

يشكل استرجاع الأفلام السينمائية من الأرشيف القومي للفيلم صعوبة كبيرة بالنسبة للدارسين والباحثين والمعنيين بالسيما المصرية، إذ يستلزم ذلك حضورهم الشخصي إلى مقر الأرشيف وحصولهم من موافقة كتابية بمشاهدة الأفلام، فضلا عن ضرورة معرفتهم بعناوين الأفلام أو تواريخ إنتاجها نظراً لترتيب ملفات الأفلام هجائياً بعناوينها أو بتواريخ إنتاجها (إيداعها بالأرشيف).

كما يصعب استرجاع الأفلام التسجيلية عن موضوع معين حيث يتطلب ذلك تصفح ملخصات الأفلام المدرجة في السجل الخاص بها مع العلم أنه لا يتوافر لدى إدارة التوثيق أية كشافات بعناوين أو أسماء المخرجين أو موضوعات الأفلام .

- زمن العرض .

- حالة الصوت .

- حالة اللون .

- قاعدة الفيلم .

- مدى جودة النسخة .

- عيوب فنية .

وتشتمل البطاقة الفيلمية على ثلاثة بيانات فقط من بيانات الوصف المادي وهي: عدد مفردات المادة (عدد علب وفصول الفيلم) - مقياس الفيلم (٣٥مم) - زمن العرض .

٢) التحكم أو الضبط الأرشيفي :

متى وكيف ومن أين حصل الأرشيف على المادة (الفيلم) وتتضمن البيانات التالية : تاريخ التزويد - مصدر التزويد - طريقة التزويد (الإيداع - الهدايا - الشراء - النسخ) . ويتم تسجيل تلك البطاقات في البطاقة الفيلمية مع ملاحظة اقتصار مصدر التزويد على الإيداع .

٤) الملخص أو التحليل الموضوعي :

ويصف المحتوى الفكري أو الفني للمادة وذلك من خلال كتابة ملخص يحدد فيه حبكة الرواية، الموضوع، طبيعة العمل متضمنا : نوع الفيلم، الأفكار والأحداث الموصوفة مع بيان أماكن وأزمنة حدوثها^(٢٠) .

وقد تبين من خلال فحص العديد من البطاقات الفيلمية أن الموثق لا يقوم بتسجيل

المتوسط عدد عُلب الفيلم الروائي الطويل بخمسة أو ستة عُلب، وتحتوي العلب على فصلين من فصول الفيلم .

ويُرفق مع كل فيلم بطاقة ورقية تحتوى على البيانات التالية :

الرقم المسلسل (المخزني) وهو ذاته رقم تسجيل الفيلم في سجلات الأرشيف - عنوان الفيلم - اسم المخرج - عدد عُلب الفيلم أو فصوله - عدد نسخ الفيلم التسجيلي في حالة اقتناء أكثر من نسخة مع ملاحظة إعطاء جميع النسخ رقم مسلسل وحيد .

وتُحفظ عُلب الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) كل على حده على رفوف معدنية وفقاً لأرقام سلسلة ؛ في حين تُحفظ المكتبة الفيلمية بالشرائط الفيلمية داخل أغلفتها وفقاً لأرقام سلسلة ويتم تخزينها رأسياً داخل دواليب أو خزانات خاصة .

وقد تبين للباحثة من خلال الزيارات الميدانية لمخازن الأفلام بالأرشيف تردي الظروف البيئية لحفظ وتخزين الأفلام بما حيث لا يتم تثبيت درجات الحرارة عند ١٠ درجة ونسبة الرطوبة ٥٠% نظراً لعدم توافر الأدوات المرطبة أو المزيللة للرطوبة، وإن وجدت أجهزة تكييف إلا أنها لا تعمل لعدم توصيلها بالتيار الكهربائي !! .

وإضافة إلى ذلك فإن معظم عُلب الأفلام المعدنية صدأه ومغطاة بالأتربة والغبار ومملوءة بالحشرات، ومن ثم يمكن القول بأن الأرشيف القومي للفيلم يواجه كارثة حقيقية في مجموعات

ويتم استرجاع الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) من مخازن الأرشيف بواسطة الأرقام المخزنية المسلسلة المدرجة في سجلات الأرشيف وقوائم الأفلام المتوافرة لدى أمين المخزن، وتحتوي كل قائمة على الرقم المخزني (المسلسل) - عنوان الفيلم - تاريخ الإنتاج - عدد عُلب أو فصول الفيلم.

ومن الصعوبة بمكان استرجاع الفيلم من المخزن لعدم تسجيل الأرقام المخزنية على رفوف التخزين والاكتفاء بتسجيلها على بطاقات الأفلام .

ونرى من ذلك أن الأرشيف القومي للفيلم لا يكفل تيسير الوصول إلى رصيده من الأفلام السينمائية بغرض الدراسة والبحث والتأريخ السينمائي في الوقت الذي تعمل كافة أرشيفات الأفلام الوطنية بالخارج على تيسير وصول العامة إلى الأفلام وتسهيل مهمة البحث التاريخي ونشر الثقافة السينمائية عبر الفيلم، وفي سبيل ذلك تقوم بإنشاء قاعدة بيانات آلية للأفلام وإتاحتها للبحث المباشر على شبكة الانترنت، ومن أمثلة ذلك الأرشيف الوطني الهندي للفيلم National Film Archive of India (NFAI) والذي يتيح البحث في قاعدة بيانات أفلامه من خلال عدة مداخل بحثية (الأسماء - العنوان - المخرج - سنة الإنتاج - اللغة)^(٢٢) .

٨) حفظ وصيانة الأفلام :

تُحفظ الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية) داخل عُلب معدنية أو بلاستيكية، ويقدر في

ترميم داخل معامل الأفلام بالأرشيف أو خارجه في معامل خاصة^(٢٦).

ويقوم العاملون بالأرشيف بإجراء جرد في بعض الأحيان للأفلام السينمائية بغرض التحقق من اكتمال الرصيد وسلامة العهدة .

الخاتمة :

في ضوء ما تم عرضه يمكن استخلاص مجموعة النتائج التالية :

● يُعد الأرشيف القومي للفيلم إحدى الإدارات الفنية بالمركز القومي السينمائي مما ينعكس عليه بالسلب من حيث عدم تخصيص ميزانية خاصة به، وإهدار التبرعات المالية المخصصة له من قبل جهات دولية على أغراض أخرى، وقصور التجهيزات المادية المتاحة له من مبنى وتجهيزات ومعدات وسبل تخزين وحفظ وصيانة الأفلام، ويؤدي ذلك إلى إخفاق الأرشيف في النهوض بواجباته.

● يقتصر حفظ الأرشيف القومي للفيلم على التراث السينمائي الروائي دون التسجيلي والرسوم المتحركة نظراً لعدم صدور قانون بإيداع تلك الأفلام في الأرشيف .

● لا يقوم الأرشيف بحفظ الآثار السينمائية من وثائق وسيناريوهات وتصميمات الملابس والرسوم الفنية وأجزاء من الديكور والآلات السينمائية القديمة بسبب عدم صدور قانون بإيداعها وعجز الأرشيف عن الاحتفاظ بها لعدم توافر مساحات كافية لديه .

أفلامه نتيجة لتخزين الأفلام على المدى الطويل في بيئة ذات درجات حرارة عالية ومتذبذبة لفترات بسيطة وذات نسبة رطوبة تزيد عن ٦٠%، وعدم التخلص من الحشرات الطفيلية وتوافر عوامل الأكسدة وغيرها من الملوثات مما يؤدي إلى إتلاف الأفلام كيميائياً وفيزيائياً^(٢٣) .

ويتضح من ذلك أن الأرشيف القومي للفيلم ينتهك المبدأ الثالث من مبادئ أمن المجموعات التي أقرها الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام FIAF، والذي ينص على أن الأرشيف "سوف يحتفظ بالمواد وخاصة الأصلية في أفضل ظروف متاحة لديه، وإذا لم تكن هذه الظروف غير مثالية فإن الأرشيف سوف يسعى لتأمين أفضل التسهيلات"^(٢٤).

ويكاد يكون الشيء الإيجابي من متطلبات التخزين والحفظ بالأرشيف القومي للفيلم هو حفظ علب الأفلام السينمائية أفقياً حيث يكون وزن الفيلم على المساحة الكلية للعلبة مما يكفل سلامة الفيلم بعكس إذا ما حُفظت علبة الفيلم عمودياً فإن الضغط يكون على مساحة فرعية من العلبة مما يؤدي إلى سرعة خفوت الطبقة اللونية وربما تحلل هذا الجزء من الفيلم^(٢٥).

كما لا يقوم قسم الجودة الفنية بالأرشيف بإجراء صيانة دورية للأفلام ويقتصر الأمر على لصق الفيلم في حالة تقطعه في صالة العرض .

ويشترط الحفظ الأمثل للأفلام أن يتم إجراء فحص دوري لها للتأكد من سلامتها مادياً وكيميائياً، والكشف عن الأفلام التي بحاجة إلى

جمع وحفظ وصيانة وإتاحة كافة أشكال التراث السينمائي المصري وتيسير مهمة البحث والتأريخ للسينما المصرية ونشر الثقافة السينمائية عبر الفيلم في مصر .

● تجديد عضوية الأرشيف القومي للفيلم في الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام (فياف)، وطلب المعونة الفنية منه بشأن إنشاء أرشيف سينمائي قومي وفقا للمعايير الدولية .

● تشكيل لجنة من الأرشيفيين والفنيين لحصر الأفلام السينمائية المودعة بالأرشيف القومي للفيلم وتحديد الأفلام التالفة منها بغرض ترميمها وفي حالة تعذر الترميم الحصول على نسخ جديدة منها من الأصول السالبة.

● حصر الأفلام السينمائية المصرية المفقودة ومخاطبة أرشيفات الأفلام القومية لمعرفة أماكن وجودها ودراسة كيفية الحصول على نسخ منها سواء بالشراء أو الهدايا .

● إعادة تأهيل وتدريب العاملين في الأرشيف القومي للفيلم وإمداده بالكوادر المهنية من خريجي أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات وخريجي السينما في مصر وتدريبهم للعمل في مجال أرشيفات الأفلام بالخارج .

● إصدار تشريع جديد يلزم كافة جهات الإنتاج السينمائي المصري (خاص - حكومي) بتسليم الأرشيف القومي للفيلم نسخة مما ينتجه ويوزعه في مصر والخارج من أفلام سينمائية. بمختلف أنواعها (روائية طويلة أو قصيرة - تسجيلية - رسوم متحركة - عرائس ...). وأشكالها (أفلام ٨،١٦،٣٥ مم - أشرطة

● لا يحتفظ الأرشيف بالنسخ السالبة للأفلام بل يقتصر على حفظ النسخ الموجبة ناهيك عن تردّي الظروف البيئية للحفظ في مخازن الأرشيف .

● لا يقوم الأرشيف بإجراء فحص دوري لصيانة الأفلام وترميمها مما يؤدي إلى تلف العديد من الأفلام كيميائيا وفيزيائيا .

● صعوبة استرجاع الأفلام وبياناتها نظرا لتوثيق الأفلام في سجلات أرشيفية دون إتاحة أية فهارس يدوية أو آلية .

● عدم توظيف وتدريب الكوادر البشرية المؤهلة اللازمة للعمل في الأرشيف من خريجي أقسام المكتبات والمعلومات والوثائق وفنيين لحفظ وصيانة الأفلام والأجهزة.

● فقد الأرشيف عضويته في الاتحاد الدولي لأرشيفات الأفلام فضلا عن عدم إقامة علاقات تعاونية مع أية أرشيفات أفلام عربية أو أجنبية بما يكفل التعاون معها في تحديد أماكن وجود نسخ الأفلام السينمائية المصرية المفقودة والحصول على نسخ منها سواء بالإهداء أو الشراء .

● قصور دور الأرشيف في نشر الثقافة السينمائية في مصر عبر الفيلم حيث لا يُقيم الأرشيف برنامجا لإعارة الأفلام السينمائية المسجلة على شرائط مرئية إلى الجهات الثقافية والجامعات والمدارس .

بناءً على نتائج البحث المشار إليها سلفا توصي الباحثة بمجموعة من الإجراءات ووضع تصور مقترح لإنشاء أرشيف قومي للفيلم ينشد

- بناء وتشيد مبنى مستقل للأرشيف القومي للفيلم وفقا للمعايير الهندسية على مساحات كافية ويسمح بالتوسع المستقبلي بما يكفل حفظ وتوثيق وتخزين وصيانة الأفلام السينمائية وإقامة متحف للآلات السينمائية وصلات عروض سينمائية ومعارض للرسوم الفنية والملابس والإكسسوارات وأجزاء الديكور وغيرها من مواد آركدولوجيا السينما المصرية .

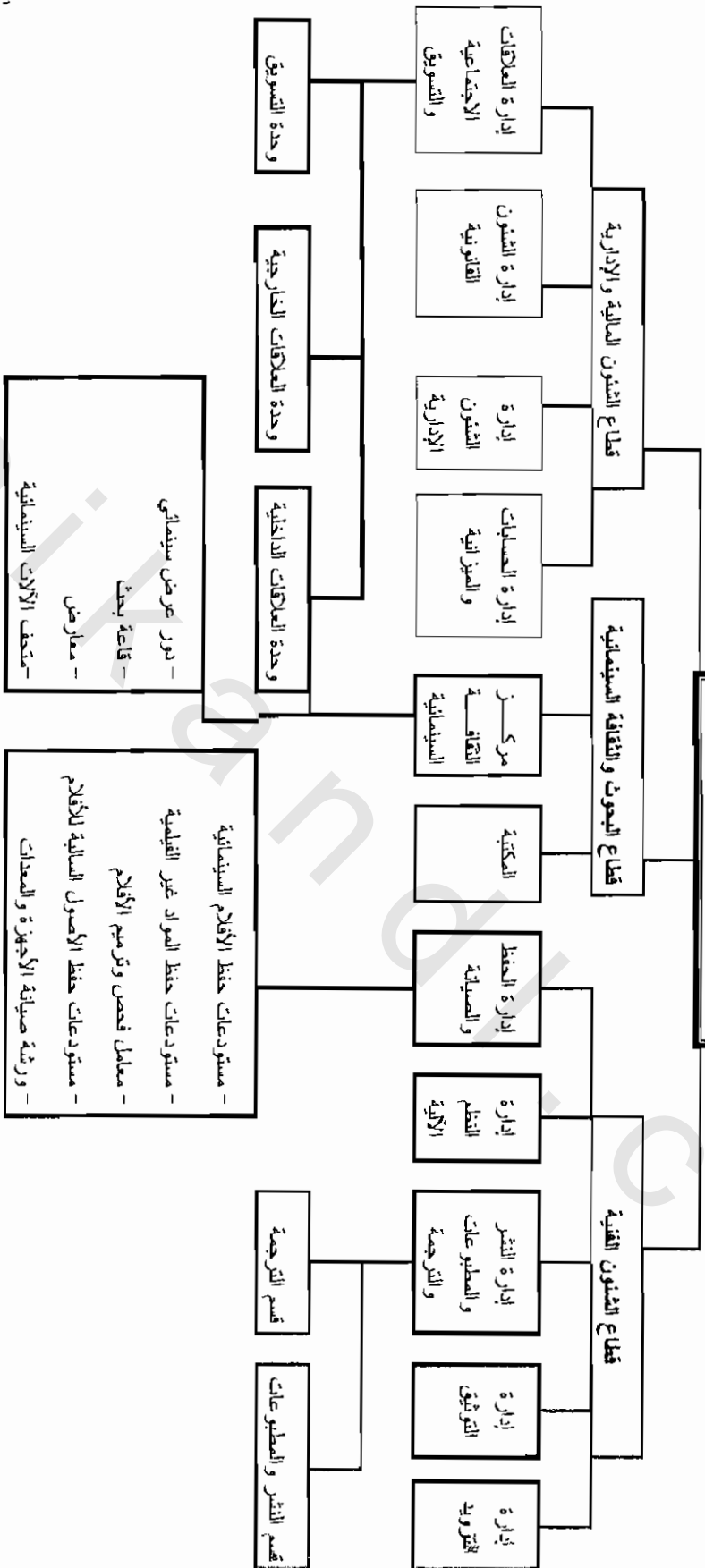
وفيما يلي تصور لأقسام الأرشيف القومي للفيلم شكل رقم (٢)

مرئية - أقراس مرئية) . كما يتضمن الإيداع كافة المواد ذات الصلة بالفيلم من صور فوتوغرافية وصور ثابتة وملصقات بكافة أحجامها ومعالجات وسيناريوهات الأفلام.

- إصدار وزارة الثقافة قرار ينص على إعطاء الأرشيف القومي للفيلم حق نسخ وبرمجة الأفلام السينمائية والمواد غير الفيلمية المودعة لديه وذلك لأغراض الحفظ والإتاحة والعرض .

- إصدار قرار جمهوري بإنشاء أرشيف قومي للفيلم يكون له الشخصية الاعتبارية وتابعا لوزارة الثقافة المصرية وأن يتخذ من مدينة الفنون بالجيزة مقرا له حتى يكون على مقربة من المعاهد الفنية بأكاديمية الفنون .

الأرشيف القومي للفيلم



شكل رقم (١)

إيكل التنظيمي المقترح للأرشيف القومي للفيلم

قطاع الشؤون الفنية :

يهدف قطاع الشؤون الفنية من خلال إدارته : التزويد، والتوثيق، والنظم الآلية، الحفظ والصيانة، النشر والمطبوعات والترجمة إلى جمع وحفظ التراث السينمائي الوطني من أفلام سينمائية ومواد فيلمية ذات صلة بها والعمل على توثيقها وفهرستها وإتاحة الوصول إليها واسترجاعها لأغراض الدراسة والبحث ونشر الثقافة السينمائية في مصر عبر الفيلم، وفي سبيل يكفل الحفظ والتخزين الأمثل للرصيد .

أ- إدارة التزويد :

تعمل إدارة التزويد على حصول الأرشيف على الأفلام السينمائية الوطنية والمواد غير الفيلمية المتعلقة بها فضلاً عن مختارات من كلاسيكيات السينما العالمية، وفي سبيل ذلك يقوم بالآتي :

- إتمام إجراءات إيداع المنتجين والموزعين السينمائيين المصريين في مصر والخارج لأفلامهم السينمائية باختلاف أنواعها ومقاساتها والمواد غير الفيلمية المتصلة بها، والأفلام السينمائية المسجلة على شرائط أو أقراص مرئية .
- الاتصال بموردي وموزعي الأفلام السينمائية بغرض شراء الأفلام السينمائية العالمية والقيام بكافة إجراءات الشراء .
- إبرام اتفاقيات مع أرشيفات الأفلام العربية والأجنبية لإجراء التبادل والهدايا بنسخ من الأفلام السينمائية مع عدم الإخلال بحقوق منتجها .

ب- إدارة التوثيق :

تختص هذه الإدارة بالآتي :

١- فهرسة وتكشيف واستخلاص الأفلام السينمائية وإنشاء قاعدة بيانات ببيوجرافية بها، وتوصى الباحثة بإجراء الفهرسة الوصفية للأفلام السينمائية والمواد ذات الصلة بها بناء على قواعد فياف للفهرسة من أجل أرشيف الفيلم .

The Fiaf Cataloguing Rules For Film Archive .

وذلك من أجل تسهيل تبادل التسجيلات البيوجرافية لمواد الأرشيف مع الأرشيفات الأخرى مما يقلل من تكاليف الفهرسة .

٢- إنشاء قواعد بيانات غير بيوجرافية (قاعدة بيانات الأفراد - جهات الإنتاج السينمائي في مصر - قاعدة بيانات المهرجانات السينمائية)

● قاعدة بيانات الأفراد من ممثلين وفنيين على اختلاف وظائفهم : وتتضمن بيانات بيوجرافية عن كل فرد وحصر مؤلفاته وأعماله السينمائية مع إدراج مقتطفات من أهم المشاهد السينمائية الخاصة به والجوائز التي حصل عليها .

● قاعدة بيانات جهات الإنتاج السينمائي : (شركات إنتاج خاصة - جهات إنتاج حكومية) التعريف بالجهة من حيث النشأة والتكوين والنشاط السينمائي وحصر كافة أفلامها ومطبوعاتها .

ذات الصلة بها على ملفات بيانات آلية وأقراص الفيديو الرقمية DVDS .

كما تعمل الإدارة على إنشاء موقع للأرشيف القومي للفيلم في مصر على شبكة الانترنت والإشراف على تشغيله وتحديث بياناته بصفة مستمرة وإتاحته من خلال محركات البحث الهامة العاملة على الشبكة وإقامة روابط داخلية فيه مع العديد من الجمعيات والمؤسسات المعنية بالسينما محليا وعالميا.

تقترح الباحثة بأن يتضمن صفحة العنوان الرئيسية للموقع الأيقونات التالية :
من نحن : التعريف بالأرشيف وأهدافه ووظائفه .

الهيكل التنظيمي : وضع الهيكل التنظيمي للأرشيف قطاعاته وأقسامه مع إعطاء نبذة عن أهداف ووظائف كل قطاع .

المواد : النص على مقتنيات الأرشيف من المواد (أفلام سينمائية روائية - مسجلة - رسوم متحركة .. ومواد غير فيلمية (ملصقات - صور ثابتة - صور فوتوغرافية - سيناريوهات ..) مع بيان أعدادها .

المكتبة : التعريف بمكتبة الأرشيف ومقتنياتها وخدماتها ومواعيد عملها .

مركز الثقافة السينمائية : التعريف بأهداف ووحدات المركز من قاعة بحث ودور عرض سينمائي ومعارض ومتحف للآلات السينمائية .

البحث : التعريف بقواعد البيانات الآلية (ببليوجرافية - غير ببليوجرافية) وإتاحة البحث فيها مقابل رسوم مالية .

● قاعدة بيانات عن المهرجانات السينمائية المحلية والدولية وبيان أهم الأفلام السينمائية والحائزة على جوائز .

٣- إنشاء أرشيف صحفي الكتروني من خلال التحميل الضوئي للقصاصات الصحفية التي تتناول مقالات نقدية وأخبار عن الأفلام السينمائية في الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

إدارة النشر والمطبوعات والترجمة :

تقوم إدارة النشر والمطبوعات بالتعاون مع إدارة التوثيق بالأرشيف وسائر الجهات المعنية بالسينما بإصدار العديد من المطبوعات سواء في شكل ورقي أو إلكتروني ومن أمثلة تلك المطبوعات : أدلة الأفلام السينمائية (روائية - تسجيلية - رسوم متحركة) أدلة السينمائيين المصريين والعرب - أدلة المواد غير الفيلمية - قوائم الإضافات الجديدة - نشرة إعلامية عن الأرشيف وأنشطته وخدماته - النشرات التعريفية بمركز الثقافة السينمائية بالأرشيف .

ويقوم قسم الترجمة بترجمة كافة مطبوعات الأرشيف إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية فضلا عن ترجمة المراسلات من وإلى الأرشيف من سائر الجهات الأجنبية.

إدارة النظم الآلية :

تعمل هذه الإدارة على بناء شبكة الحاسبات الداخلية بالأرشيف وإنشاء قواعد البيانات الآلية وضمان تشغيلها وصيانتها والاشتراك مع إدارة الحفظ والصيانة في برجة الأفلام السينمائية والمواد

- حفظ الأصول السالبة للأفلام السينمائية داخل معامل أو مخازن خاصة .
- شراء وصيانة وإصلاح المعدات الفنية وآلات العرض السينمائي داخل ورشة لأجهزة .
- وإضافة إلى ذلك يقوم قسم الحفظ والصيانة بالتأكد من الجودة الفنية للأفلام السينمائية قبل إتمام إجراءات إيداعها بالأرشيف .

قطاع البحوث والثقافة السينمائية :

ويشتمل القطاع على كل من المكتبة ومركز الثقافة السينمائية

(أ) المكتبة :

- تقتني المكتبة مجموعات المواد التالية:
- الأفلام السينمائية المصرية المسجلة على شرائط وأقراص مرئية .
 - مختارات من الأفلام السينمائية العربية والأجنبية .
 - نُسخ من ملصقات الأفلام والصور الفوتوغرافية والصور الثابتة وبروجرام الفيلم، والرسومات الفنية وتصميمات الملابس والديكور .
 - قصص ومعالجات وسيناريوهات الأفلام السينمائية .
 - الكتب والمراجع والدوريات السينمائية العربية والأجنبية .
 - الرسائل الأكاديمية (ماجستير - دكتوراه) المجازاة عن الفنون السينمائية والتي يمكن الحصول عليها على سبيل الهدايا من المعاهد

المطبوعات : التعريف بمطبوعات الأرشيف الورقية والمليزرة وتحديد المقابل المادي لها بالعملة المحلية والأجنبية .

الاتصال : العنوان البريدي - الإلكتروني - رقم التليفون - رقم الفاكس مع إدراج أسماء وأرقام تليفونات مسئول العلاقات العامة بالأرشيف للاتصال بهم وإرشاد المستفيدين عن كيفية الاستفادة من الأرشيف وخدماته.

إدارة الحفظ والصيانة :

ترسل الأفلام السينمائية والمواد غير الفيلمية بعد الانتهاء من إجراءات توثيقها وفهرستها إلى إدارة الحفظ والصيانة والتي يناط بها أداء المهام التالية :

- اتخاذ كافة التدابير اللازمة من أجل الحفظ الدائم للأفلام السينمائية في مستودعات الأفلام Film valuts ذات تحكم في درجة الحرارة ١٠ ° ونسبة الرطوبة ٥٠ % .
- حفظ المواد غير الفيلمية كل على حده في مستودعات خاصة مع اتخاذ كافة إجراءات استرجاعها لأغراض الدراسة والبحث والمعارض .
- إجراء الفحص الدوري للأفلام السينمائية بغرض الكشف المبكر عن الأفلام التي بحاجة إلى إصلاح أو ترميم، والعمل على ترميمها داخل معامل الفحص والترميم بالأرشيف .
- إجراء العمليات الفنية لنسخ الأفلام السينمائية على شرائط VHS أو أقراص فيديو رقمية DVDS .

قطاع الشؤون المالية والإدارية :

يتولى تنفيذ ومتابعة ومراجعة كافة الشؤون المالية (تمويل - مشتريات - محاسبة ...) وإدارة شؤون الموظفين والمعاملات والإجراءات القانونية الخاصة بالعمل في الأرشيف .

وينبثق من هذا القطاع إدارة العلاقات العامة والتسويق والتي تتكون بدورها من :

أ- وحدة العلاقات الداخلية : وهي مسؤولة عن إجراء اتصالات الأرشيف مع سائر الجهات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمعنية بالتراث السينمائي، وذلك بغرض نشر الثقافة السينمائية في مصر والعمل على تيسير إتاحة رصد الأرشيف من الأفلام والمواد ذات الصلة بها للدارسين والباحثين والمعنيين بالسينما والإفادة منها .

ب- وحدة العلاقات الخارجية : وهي مسؤولة عن إجراء اتصالات الأرشيف مع سائر أرشيفات الأفلام العربية والأجنبية والجمعيات والاتحادات المهنية بهدف توطيد أواصر التعاون معها ومشاركة الأرشيف في المشروعات الدولية والإقليمية المعنية بالحفاظ على التراث السينمائي والحصول على نسخ من الأفلام السينمائية التسجيلية عن مصر أو التي صُورت في مصر .

ج- وحدة التسويق : تتولى تسويق خدمات الأرشيف القومي للفيلم ومطبوعاته في الداخل والخارج .

الفنية بأكاديمية الفنون (المعهد العالي للسينما - المعهد العالي للنقد الفني) .

• إتاحة وصول المستفيدين إلى رصيد المكتبة من خلال إنشاء فهرس آلي فضلا عن تيسير إجراءات المشاهدة الفردية للأفلام .

• تقديم الخدمات المرجعية والرد على استفسارات المستفيدين والبحث في قواعد البيانات وتسويق خدمات المعلومات .

ب- مركز الثقافة السينمائية :

يهدف المركز إلى تيسير مهمة البحث والتأريخ للسينما المصرية والعمل على نشر الثقافة السينمائية في مصر عبر الفيلم من خلال إقامة عروض وندوات سينمائية ومعارض للرسومات والأعمال الفنية وتصميمات الملابس والإكسسوارات وأجزاء الديكور السينمائي وخاصة التاريخية منها . وإنشاء متحف للآلات السينمائية القديمة بغرض دراسة تقنيات السينما .

إقامة عروض سينمائية غير تجارية يعقبها ندوات سينمائية عن الأفلام في مختلف مدن ومحافظات مصر، وذلك من خلال اتصال قسم العلاقات العامة بكافة المؤسسات التعليمية والثقافية المصرية (مدارس - جامعات - قصور الثقافة - قصور السينما)، ويجب ضرورة الأخذ في الاعتبار عدم تزامن عروض الأفلام مع العروض التجارية لها أو عقب عرضها بفترة وجيزة .

يجوز إقامة عروض سينمائية وتحصيل رسوم دخول على أن تخصص المبالغ المالية المتحصل عليها لأغراض حفظ وصيانة الأفلام السينمائية بالأرشيف فقط.

الحواشي:

أكاديمية الفنون . أوراق في مشكلات إعادة التاريخ
لسينما المصرية .- الجيزة : الأكاديمية، ١٩٩٤ .

(١٠) Irish Film Archive.[cited
1/10/2007]. URL:http://www.
Irishfilm.ie/archive.

(١١) مجدي عبد الرحمن . المصدر السابق، ص ٦٠ .

(١٢) المصدر السابق، ص ٦١

(١٣) الخزانة السينمائية المغربية . [تاريخ الإتاحة
٢٠٠٧/١٠/١٦] متاح على:

URL:http://www.mincom.gov.

(١٤) المصدر السابق .

(١٥) La Fédération International de
Archive du Film (FIAF) . [cited
2/8/2008] .
URL:http://www.fiafnet.org.

(١٦) Association of Moving Image
Archivists . [cited 10/9/2007]
URL:http://www.amianet.org.

(١٧) Ch4.Recommended standards for
training . [cited 2/12/2007] .
URL:http://www.UNESCO.org/w
eb world/ramp/html.

(١٨) Ibid .

(١٩) The Fiaf Cataloguing Rules for
Film Archive.[cited 12/12 /2007]
.URL:http:// www.fiafnet.org.

(٢٠) Harriet w. Harrison . CH. 27 . the
special problem in an archive .
[cited
3/12/2007].URL:http://www.UNE
SCO.org/web world/ amp / html.

(١) Association of moving Inage
Archivists .- [cited 10/9/2007]
URL:http://www.aminet.org.

(٢) Khaled Osaman .- Egypt's National
archive UNESCO Carrier , august,
1984 . [cited 10/8/2007] .-
URL:http://www.findarticles.
Com/p/articles.

(٣) سيد سعيد . وقفة ... ونظرة للحلف قبل أن نخطوا
للأمام .- ص ٤٦ في : أكاديمية الفنون : أوراق في
مشكلات إعادة التاريخ للسينما المصرية .- الجيزة :
الأكاديمية، ١٩٩٤ .
(٤) المصدر السابق، ص ٤٧ .

(٥) El-Assyouti , Mohamed . "Forgotten
memories" .- **Al Ahram weekly** .-
(2/9/1999) .-p 11 .

(٦) Chahim , Abedi Chahla. A
functional analysis and need
assessment for the national Iranian
radio , television and film
archive .- (EDD.) – Boston –
University – School of Education ,
1978.

(٧) Frick, Caroline Jane . Restoration
nation : Motion pictures archives
and " American" film heritage .-
(PhD) – University of Texas – at –
Austin, 2006.

(٨) سيد سعيد . المصدر السابق . ص ٣٩-٤٩ .

(٩) مجدي عبد الرحمن . السينما المصرية : تاريخ
طويل وذاكرة ضعيفة .- ص ٥٣-٩١ في :

- (٢٣) National Film and Sound Archive : preparation for long terms storage.[cited10/22/2007].URL:htp://www.nfsa.gov.au/preservation film handbook/long term storage /html.
- (٢٤) Fiaf. code of ethics-[cited 2/8/2008].URL:http://www.fiafnet.org./UK/ members / ethics-cfm.
- (٢٥) National film and sound Archive. Locit.
- (٢٦) Ibid.

(٢١) الفيلم السينمائي أنواعه وأهميته وخصائصه [تاريخ الإثاحة : ٢٠٠٧/١١/١٣] - . متاح على:

URL:http://www.roath.com/pages/index .3384.html.

(٢٢) National Film Archive of India.[cited 10/11/2007].URL:http://www.nfaipune.gov.